المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:03 (2024)، ص480-494

تداعيات اكتشاف النفط في الجزائر من خلال جريدة نيويورك تايمز

Consequences of the discovery of oil in Algeria through the New York Times

رضا بن عتو
جامعة جيجل (الجزائر)
redha.benattou@univ-jijel.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/09/07
تاريخ القبول:
2024/11/12

الكلمات المفتاحية:
- ✓ نيويورك تايمز
- ✓ البترول
- ✓ الجزائر
- ✓ الثورة الجزائرية

الملخص:

مع بروز أولى الآثار على وجود النفط في الجزائر شهر جانفي 1956م، والاكتشافات البترولية التي جاءت بعد هذا التاريخ، ألقت فرنسا بثقلها الاستثماري في الصحراء الجزائرية لاكتشافات بترولية جديدة، ومع تكالب شركات البترول الفرنسية والعالمية للاستثمار داخل الجزائر، هذا الاهتمام جذب انتباه الصحافة الدولية، بما في ذلك جريدة نيويورك تايمز الأمريكية، التي نشرت مقالات عديدة حول هذه الاكتشاف وأثره على الوضع السياسي والاقتصادي في الجزائر.

جريدة نيويورك تايمز لم تركز فقط على تفاصيل اكتشاف النفط واستغلاله، بل أيضا على التداعيات الكبيرة لهذا الاكتشاف، مثل التنافس بين الشركات الدولية للحصول على تراخيص التنقيب في الصحراء الجزائرية، مع تعقيدات واجهت السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية بسبب ثورة التحرير الجزائرية، حيث أصبحت التحركات الفرنسية في الصحراء هدفا من أهداف الثورة الجزائرية.

Article info

Received:
07/09/2024
Accepted:
12/11/2024

Key words:
- ✓ New York Times
- ✓ Petroleum
- ✓ Algeria
- ✓ Algeria Revolution

Abstract:

With the emergence of the first signs of oil in Algeria in January 1956 and the subsequent oil discoveries, France invested heavily in the Algerian Sahara to explore new oil reserves. As French and international oil companies rushed to invest in Algeria, this growing interest caught the attention of the international press, including the American newspaper The New York Times, which published numerous articles on the discovery and its impact on the political and economic situation in Algeria.

The New York Times not only focused on the details of the oil discovery and its exploitation but also on the significant repercussions of this discovery, such as the competition among international companies to obtain exploration licenses in the Algerian Sahara, along with the complexities that French policy faced in the Algerian Sahara due to the Algerian War of Independence. French activities in the Sahara became a target of the Algerian revolution.

تداعيات اكتشاف النفط في الجزائر من خلال جريدة نيويورك تايمز

مقدمة

تعتبر قضية النفط في الجزائر خلال فترة ثورة التحرير الجزائرية إحدى القضايا المركزية التي استقطبت اهتمام الصحافة العالمية، نظرًا للأهمية الاستراتيجية التي كان يحظى بها النفط في تلك الحقبة، وخاصة في ظل الأزمات المتلاحقة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط. إذ كان من المحتمل أن تؤدي تلك الأزمات إلى ارتفاع أسعار النفط أو حتى تعطل إمداداته. ومن بين الصحف العالمية التي أولت اهتمامًا خاصًا بالنفط الجزائري كانت جريدة "**نيويورك تايمز**" التي ركزت على المساعي الفرنسية لاستغلال هذا المورد الحيوي.

منذ أوائل عام 1956، بدأت "**نيويورك تايمز**" تسلط الضوء على النفط الجزائري كمسألة ذات أهمية كبيرة، حيث ركزت في تقاريرها ومقالاتها على السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، التي باتت مرتبطة بشكل وثيق بالاكتشافات النفطية. وتطرقت الجريدة أيضًا إلى جوانب استغلال النفط من خلال تتبع مراحل بناء خطوط الأنابيب، لنقل النفط من الصحراء إلى الساحل، والتنافس الدولي عليه، خاصة من خلال الشركات الأجنبية التي كانت تسعى للحصول على نصيب من هذه الثروة المكتشفة حديثًا.

مع تصاعد وتيرة التحديات الأمنية في التي واجهت الجهود الاقتصادية الاستعمارية الفرنسية، والمرتبط أساسا بالثورة التحريرية الجزائرية، تناولت "**نيويورك تايمز**" العديد من القضايا المرتبطة بكيفية تمكن فرنسا من الاستمرار في مشاريعها النفطية في الصحراء الجزائرية رغم تلك التحديات. وبذلك، أصبحت الجريدة منبرًا لمناقشة الإشكاليات المتعلقة بالتفاعل الفرنسي مع هذه المستجدات وطرق مواجهتها للتهديدات التي فرضتها الثورة الجزائرية.

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية المتمثلة في: **مدى إبراز صحيفة "نيويورك تايمز" للتداعيات التي نتجت عن اكتشاف النفط في الجزائر؟، وما إذا كانت الجريدة قد تناولت رد فعل الثورة الجزائرية على هذا التطور الجديد؟**

ومن أجل معالجة هذه الإشكالية والوصول إلى إجابة شاملة، تم اختيار المنهج السردي التحليلي كأداة رئيسية في البحث. يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات من مصادره الأصلية، ثم تحليلها بعناية من أجل تقديم رؤية متكاملة تتناسب مع الموضوع المطروح.

1. تمهيد

صحيفة نيويورك تايمز New York Times وباختصار اسمها إلى N.Y.Times من أبرز الأسماء المؤثرة في عالم الصحافة الأمريكية (تيتة، 2012: 239)، فهي من الصحف المرموقة المؤثرة، ويكون إطلاق كلمة مرموقة على الصحف في حالة ما إذا كان تحليلهم الإخباري متعمق أو بسبب التغطية الإخبارية الواسعة النطاق، ففي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين أضحت الجريدة تندرج ضمن الصحف اليومية التي اكتسبت أخبارها الهيبة والقوة التحليلية (Barkaoui, 1988: 9).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ظهرت الجريدة يوم 18 سبتمبر 1851م، تحت اسم نيويورك تايمز اليومية New York Times Daily، على يد كل من الصحفي هنري جرفيس ريمون Henri Jarvis Raymond والصحفي جورج جونس George Jones، وهما صحفيان سابقان في جريدة منبر نيويورك New York Tribun (تيتة، 2012: 9)، ثم تحولت إلى اسمها الحالي عام 1857، في عام 1871م أجرت الجريدة تحقيقات، صارت علامة بارزة في الصحافة الأمريكية، كشفت من خلالها ممارسات مالية فاسدة، لمجموعة من السياسيين، فأكسبها ذلك نجاحًا وجاذبية بين القراء، حققت نجاحا في التغطيات والتحقيقات الصحفية، لكنها تعرضت للإفلاس واشتراها أدولف أوش عام 1896، الذي تمكن من تطويرها وتوسيع تغطياتها وفتح مكاتب جديدة لها، وتعتبر الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية، أزهى فترات الجريدة بعد تولي آرثر هايز سولزبيرجر Arthur Hays Sulzberger إدارة الصحيفة، حيث ساهم في توسيع الصحيفة، وهي الإدارة التي واكبت ثورة التحرير الجزائرية (a history of the New York Times written by samples).

2. الاكتشافات الأولى للنفط بالصحراء الجزائرية تتبع كرونولوجي من خلال الجريدة

بدأ الاهتمام الفرنسي بالصحراء بصفة رسمية بعد الحرب العالمية الثانية بعدما أعلنت الحكومة الفرنسية عن تأسيس مكتب الأبحاث البترولية B.R.P، هذا الأخير الذي شجع عمليات البحث والاكتشاف للتأكد من وجود المحروقات بالصحراء، كما ساهم في إنشاء الشركة الوطنية للأبحاث البترولية في الجزائر S.N REPAL، بالشراكة مع الحكومة العامة في الجزائر، كما تعتبر سنة 1952م بداية انطلاق البحث النفطي في الصحراء، وذلك بتوزيع أول دفعة من التراخيص التي غطت مساحة 600.000 كلم^2 (عمر، 2003 : 232).

ظهرت أولى الدلائل على وجود النفط في أعماق الصحراء الجزائرية في أوائل عام 1956، حيث نشرت جريدة "**نيويورك تايمز**" مقالاً بعنوان "**آثار وجدت في الصحراء**" في عددها الصادر في 24 جانفي 1956. في هذا المقال، أشارت الجريدة إلى أنه في 23 جانفي أعلن جيولوجيون فرنسيون عن اكتشاف آثار للنفط في الصحراء الكبرى على بعد 937 ميلاً جنوب العاصمة الجزائرية. تم الاكتشاف من قبل شركة "**Regie autonome des petroles**"، التي تمتلك الحصة الأكبر في شركة البحث والاستغلال للصحراء والبترول، حيث أكد مسؤولو الشركة أن عمليات الحفر والتنقيب في المنطقة أدت إلى العثور على آثار للنفط في الحجر الرملي الشرقي[1].

وبعد شهرين من المقال الأول، كان المقال الثاني في 27 مارس 1956م تحت عنوان "**اكتشاف نفطي في الصحراء، يثير حماس الجزائريين**"، وكان الاكتشاف يوم 25 مارس 1956م، في منطقة إيجلي Edjele التي تقع على الحدود الليبية الجزائرية، وتم اكتشاف النفط السائل من قبل الشركة الفرنسية مؤسسة البحث واستغلال البترول والصحراء على عمق حوالي 1475 قدم، وبلغ الانتاج الأولي 750 جالون في الساعة[2]،

1. The New York Times, traces found in Sahara: French warn potential output must be big to lure driller, Jan 24, 1956, p. 41.

2. The New York Times, Sahara oil strike excites Algerian, Mar 27, 1956, p. 55.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الاكتشاف الثالث كان في شهر جوان من سنة 1956م، عندما نشرت لنا جريدة نيويورك تايمز نقلا عن وكالة رويترز مقالا صحفيا جديدا عن اكتشاف آخر[3]، في منطقة تيقونتورين والتي تبعد 40 ميل عن الاكتشاف السابق في إيجلي من قبل الشركة الفرنسية مؤسسة البحث واستغلال النفط في الصحراء CREPS، وكان المقال في العدد الصادر يوم 19 جوان 1956م تحت عنوان " **اكتشاف النفط في الصحراء الرقم 02، تم حفر بئر على بعد 40 ميل غرب الاكتشاف الأول** "[4]، البئران المكتشفان في هذه المنطقة يبعدان عن بعضهما البعض حوالي 40 ميل أنتج كلاهما نفطا بدرجة 35 وهي نوعية يتم استخدامها دون تكرير في محركات الديزل، البئر الأول في المنطقة على بعد أميال فقط من الحدود الليبية وينتج حوالي 480 برميل في اليوم (Carmical, 1957: 37).

ليكون أهم اكتشاف نفطي في الصحراء في موقع حاسي مسعود يوم 14 سبتمبر 1956م، حيث نقلت الجريدة مقالا صحفيا آخر نقلا عن وكالة رويترز، حيث أعلن المهندسون الفرنسيون عن اكتشاف نفطي في الصحراء وبالتحديد 63 ميل جنوب غرب مدينة ورقلة تحت عمق 10400 قدم[5]، الاكتشاف الأخير في حاسي مسعود هو الاكتشاف الأكثر أهمية حتى الآن في الصحراء، ينتج البئر حتى الآن – أفريل 1957 – ما يقدر بـ ثمان آلاف برميل من النفط يوميا، والجدير بالذكر أن النفط المكتشف ذو جودة جيدة (Carmical, 1957 : 37)، وصل مستوى النفط في آبار حاسي مسعود على عمق 10 آلاف قدم إلى 11 ألف قدم، ومن المشجع أن الآبار في حاسي مسعود تبعد عن بعضها البعض حوالي ستة أميال، والأمر الجيد أن الانحدار الطفيف في الآبار يؤكد على وجود خزان نفطي شديد الاتساع، كما كان هنالك اكتشاف آخر في تالمزان الواقعة في الأغواط، حيث أنتج هذا البئر 300 برميل نفط يوميا على عمق 9174 قدم (Bigart, 1957 : 6).

وعلى الرغم من أن الجريدة تقول أن اكتشاف بئرا أو اثنان لا يُكَوِنُون حقلا نفطيا هاما، إلا أن اكتشاف النفط في عدة آبار متفرقة بشكل واسع، في قلب حوض الصحراء يعتبر أمر هام للغاية، خاصة أن هذه الآبار تنتج من طبقات رملية مختلفة وهياكل جيولوجية متنوعة (Bigart, 1957 : 6)، إن الاكتشافات الأخيرة للبترول في الصحراء، جعل جريدة نيويورك تايمز تنشر مقالا صحفيا تحت عنوان "**فرنسا ترى أن الصحراء يمكن أن تزودها بالنفط**"، وفيه تطرقت إلى تصريح رئيس مكتب الأبحاث البترولية الحكومية بيير جولمات Pierre Guillaumat والذي أكد على أن احتياطات النفط المتوصل إليها لحد الآن يمكنها من تلبية حاجيات

3 . الاكتشاف الجديد جعل جريدة نيويورك تايمز تقول إن تأكيد وجود احتياطات كبيرة من النفط في الموقعين، فإن ما أسماه رئيس الوزراء غي مولي "**معجزة الصحراء**" قد يكون قريبا. ينظر: The New York Times, Sahara oil strike No 2. Well brought in 40 miles west of first one in Algeria, Jun 19, 1956, p. 43.

4. ibidem.

5- The New York Times, oil strike in south Algeria, Sep 15, 1956, p. 7.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فرنسا من النفط على مدار 15 سنة مقبلة[6].

3. التنافس الفرنسي مع الشركات الأجنبية على اكتشاف نفط الصحراء

مع الاكتشافات الأولى للنفط في الصحراء الجزائرية من قبل الشركة الفرنسية مؤسسة البحث واستغلال النفط في الصحراء CREPS، دون نسيان شركة روايال دوتش شال Royal-Dutch Shell والتي تمتلك ما نسبته 35% من الأسهم (Carmical, 1957 : 37)، بدأت بوادر التنافس الفرنسي الأولي على الاكتشاف واستغلال نفط الصحراء، فنجد أولى الشركات الفرنسية الجديدة والتي ستدخل حيز الخدمة أواخر شهر مارس من عام 1957م، "**الشركة الفرنسية للصحراء**"، هذه الشركة تأسست بمبادرة من بعض البنوك برأس مال قدرته جريدة نيويورك تايمز بحوالي مئة مليون فرنك فرنسي، وهذا حتى يتسنى لها المشاركة في أعمال التنقيب للكشف عن رواسب معدنية جديدة وتمويل استغلال الموارد المكتشفة، من بين البنوك المساهمة في هذه الشركة نجد، بنك الهند الصينية، بنك لازارد فرار Lazard Freres، وبنك C.I.A، قرض من بنك ليوناز lyonnais، بنك باريس والأراضي المنخفضة، بنك الاتحاد الأوروبي للصناعة والمالية، بنك روتشويلد Rotchshild، وبنك الاتحاد الباريسي(Doty, 1957: 6) ، فنجد مع نهاية سنة 1957م ثلاث شركات فرنسية تسيطر على عمليات البحث والتنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية، وهي الشركة الوطنية للأبحاث واستغلال البترول، الشركة الفرنسية لبترول الجزائر، الشركة الوطنية للأبحاث واستغلال نفط الصحراء[7].

ومن أجل فتح المجال للاستثمار الأجنبي، طرحت الحكومة الفرنسية ملفا كاملا من أجل دراسة مسألة دمج رأس المال والشركات الأجنبية في استغلال حقول النفط في الصحراء، وهو ما نشرته جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر يوم 09 سبتمبر 1957م، والذي جاء تحت عنوان "**فرنسا تدرس صفقات النفط في الصحراء، تعمل الحكومة على خطة لدمج رأس المال والشركات الأجنبية**"[8]، لقد طرحت الجريدة إشكالية هامة تتمثل في حاجة فرنسا للمساعدة الخارجية، فالمناطق التي تجري فيها عمليات التنقيب تمثل سدس الصحراء فقط، وبالتالي تبقى مساحة كبيرة غير مستغلة، وعلى هذا الأساس طرح الملف حلا يتمثل في طلب شركة فرنسية تصريحا للبحث عن النفط، ثم تقوم بإبرام صفقة[9] مع شركة أجنبية تقدم بموجبها الأخيرة المساعدة المالية والفنية مقابل جزء من أي نفط يتم اكتشافه، كما طرحت الجريدة أمثلة عن الشراكة الفرنسية مع الشركات الأجنبية فنجد مثلا شركة فرانكات Francaret مشتركة مع شركة سيتي سارفيس Cites Service، بينما شركة أورافرات Eurafret الفرنسية لديها شراكة مع شركة سينكلار Sinclair وشركة نيومونت Newmont

6. The New York Times, France sees Sahara as supplying her oil, Jan 22, 1957, p.9.

7. The New York Times, France loafer Sahara oil loan, Sep 22, 1957, p. 28.

8. The New York Times, France to study Sahara oil deals, Sep 9, 1957, p. 36.

9 . قالت الجريدة أن المفاوضات مع الشركات الأجنبية، تأمل الحكومة أن تتمكن الشركات الفرنسية من الحصول على بعض الامتيازات والتنازلات، مثل بيع النفط في فرنسا بالفرنك الفرنسي وليس بعملة أجنبية، خاصة عندما يتعلق الأمر بشركة أمريكية. ينظر:
The New York Times, France to study..., op cit, p. 36.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

للبترول[10].

الملف الأخير الذي طرحته الحكومة الفرنسية جعل خمس شركات أجنبية تحاول الدخول إلى الجزائر من أجل التنقيب عن النفط، وهو ما نشرته الجريدة تحت عنوان: "**خمس شركات تخطط لتنقيب عن النفط في الصحراء، شركة سينكلر Sinclair تنضم إلى مجموعة فرنسية وأمريكية تسعى للحصول على امتيازات في جنوب الجزائر**"، فتقول الجريدة أن أنه مع الآفاق المحفزة للنفط في الجزائر، فإن خمس شركات مصرفية بترولية أمريكية وفرنسية تنضم لأغراض التنقيب، وكان المقال موجها للشركة الرائدة سينكلر Sinclair للبترول وهي شركة تابعة لمؤسسة سينكلر ويل كوربورايشن Sinclair oil corporation والتي تملك 27% من الأسهم، وتتقاسم الشراكة مع الشركة المصرفية الفرنسية لازارد فرار Lazard Freres وشركة نيومونت Newmont للتعدين في نيويورك تملك حصة 18%، في حين أن الشركة الاستثمارية الفرنسية أومنيوم Oumnium للزراعة والصناعات والتعدين والتنقيب، وشركة أخرى تعنى بالأبحاث واستغلال البترول يتشاركان في نسبة 10%[11].

شركة أمريكية أخرى دخلت على الخط من أجل استغلال نفط الصحراء، ويتعلق الأمر بشركة ستاندار ويل نيوجرسي Standard oil of New Jersey، والتي تدرس بجدية الدخول في شراكة مع شركة فرنسية لاستكشاف النفط في الصحراء خارج الحقل المثبت في حاسي مسعود، بنسبة متساوية 50% لكل منهما (Lawrence, B, 1958: 4)، لتنظم شركة فيليبس بيتروليوم Philips Petroleum الأمريكية كذلك إلى دائرة الاستثمار الأجنبي داخل الجزائر، بعد أن حصلت على ترخيص من الحكومة الفرنسية بالحق في استكشاف البترول داخل الجزائر في المنطقة المحيطة بحاسي مسعود، وقد نقلت لنا جريدة نيويورك تايمز تصريح رئيس مجلس إدارة الشركة السيد آدامز شيرمان أن فيليبس ستمتلك حصة 25% في مشروع مشترك مع شركتين فرنسيتين هما، شركة النفط الفرنسية (فرنسا – إفريقيا)، وشركة أومنيم للأبحاث والاستغلال النفطي Ominex[12]، ولم تكتفي الشركة بهذا الامتياز فقط داخل الجزائر فقد حصلت في جوان من سنة 1959م على تصريح آخر لاكتشاف منطقة حاسي الشعانبي والذي يبعد بحوالي 60 ميل جنوب غرب حقل النفط حاسي مسعود، بمساحة مقدر ب 148.262 فدان بنفس النسبة السابقة وهي 25%[13].

كما حصلت شركة فرانكو دلهي Franco Delhi الكندية على تصريح لاستكشاف النفط في الجزائر، أعطى التصريح للشركة حوالي 445.000 فدان بين حاسي الرمل وحاسي مسعود وفقا لتصريح رئيس الشركة

10. ibidem.

11. The New York Times, **5 concerns plan Sahara oil hunt**, Sep 11, 1957, p. 52.

12. The New York Times, **Sahara permit won Philips petroleum gets oil study right in Algeria**, Feb 25, 1958, p.44.

13. The New York Times, **new Sahara oil pact: Philips and partners get another concession**, Jun 26, 1959, p. 35.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

السيد كلينت مورشيسون Clint W. Murchison، وتعد الشركة مشغلة لمجموعة من الشركات الكندية والفرنسية والأمريكية ويقع مقرها الرئيسي في باريس[14].

4. نقل البترول المكتشف

إن القضية الرئيسية التي أخذت اهتمام جريدة نيويورك تايمز بعد عملية الاكتشاف، وهو يمثل تحدي بالنسبة للحكومة الفرنسية هو كيفية نقل النفط المكتشف والمستخرج إلى الساحل لتصديره[15]، فاكتشاف البترول دون استغلاله يعتبر نجاحا ناقصا، وفي هذا الإطار تقول الجريدة: "**مهمة إدخال الحقل في الإنتاج ونقل النفط إلى البحر هي مشكلة ضخمة لا تزال غير محلولة، حاسي مسعود مثلا تقع على بعد 600 ميل جنوب شرق العاصمة الجزائر، يستغرق الأمر على الأقل يومين لنقل المواد إلى الجزائر والمسلك الأخير البالغ 100 ميل يتم عبر طرق صحراوية**" (Bigart, 1957 : 6)، وهو المشكل التي تجاوب معه روبرت لاكوست الوزير المقيم في الجزائر، بعد سؤاله عن المشاكل التي تواجه مشروع استغلال نفط الصحراء، فرد بقوله: "**سوف أملأ ناقلة النفط في البحر الأبيض المتوسط، حتى لو اضطرني الأمر إلى حمله إلى البحر الأبيض المتوسط في فناجين شاي**" (Brady,A 1957: 15).

كانت الفكرة الأولى لطرح النفط الجزائري إلى السوق من خلال نقله إلى البحر الأبيض المتوسط، بالاعتماد على الأنابيب، وهو المشروع الذي يتم دراسته من خلال بناء خط أنابيب يمتد من حاسي مسعود إلى الساحل الجزائر، وخط آخر من إيجلي إما عبر ليبيا إلى طرابلس أو عبر تونس إلى خليج قابس، تكلفة بناء هذه الأنابيب مقدرة بملايين الدولارات (Carmical , 1957 : 37)، ولأسباب سياسية تسعى الحكومة الفرنسية إلى بدء انتاج رمزي في حاسي مسعود مع بداية سنة 1958م، من خلال وضع أنبوب صغير إلى نقطة الشحن على السكة الحديدية في توقرت على بعد 125 ميل شمال حاسي مسعود، ومن ثم إلى ميناء فيليب فيل (سكيكدة)، ربما المشاكل المطروحة في بناء الخط هو طول المسافة، وجغرافية المنطقة التي تتكون من جبال الأطلس الصحراوي والأطلس التلي، المنفذ الأقل تكلفة على حسب رأي جريدة نيويورك تايمز يكون باتجاه الشرق إلى الساحل التونسي بين قابس وصفاقس، وهنا تكمن المشكلة الأساسية، فالعلاقات التونسية الفرنسية متدهورة، بينما آبار إيجلي تبعد مسافة 400 ميل عن طرابلس، ونفس المشكل الأول فصعوبة التفاوض مع دولة إسلامية مستقلة حديثا ومتعاطفة مع ثورة التحرير الجزائري، يهدد بفشل المشروع (Bigart, 1957 : 6)

1.4. خط أنبوب حاسي مسعود – توقرت خط سكة حديد توقرت – ميناء فيليب فيل

ينظر إلى نظام النقل المشترك الصغير عبر الأنابيب وعربات النقل الذي يتوقع استخدامه لنقل النفط إلى

14. The New York Times, oil, gas rights won Franco Delhi gets a permit tee explore land in Algeria, Sep 12, 1958, p. 42.

15 . يتطلب إنتاج النفط وبيعه قدرا كبيرا من المال، يقدر أن تطوير انتاج يبلغ 10 ملايين طن من النفط سنويا سيكلف 320 مليون دولار للحفر، 200 مليون دولار للتكرير، 500 مليون دولار لنقل المنتج إلى الأسواق. ينظر: The New York Times, France to study..., op cit, p. 36.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ميناء فيليب فيل كإجراء مؤقت، قبل استبداله بخط أنابيب مباشر من حاسي مسعود إلى الساحل عام 1960م، تكلفة هذا الخط الذي يمتد من حاسي مسعود إلى توقرت شمالا على مسافة 105 ميل، حوالي ثلاثة مليون دولار بما في ذلك محطة ضخ، بحيث تُعد الحكومة الفرنسية والحكومة العامة الجزائرية من المشاركين الرئيسيين في الشركة الوطنية للبحث واستغلال النفط في الجزائر، وشركة النفط الفرنسية في الجزائر، اللتين لديهما امتياز حقل حاسي مسعود وستقوم ببناء خط الأنابيب، في الوقت نفسه كشف المقاولون الذين يعملون على المشروع أنه لا يتم بناؤه للعمل على المدى الطويل لأن المواصفات لا تتطلب تغليف الأنابيب بالجدار الزجاجي، وبالتالي قد يبدأ التآكل تقريبا على الفور، عشر سنوات من التشغيل هي الفترة المعتادة لاستهلاك خط الأنابيب[16].

خصصت جريدة نيويورك تايمز عددا خاصا للتطرق إلى خط الأنابيب حاسي مسعود توقرت، للكاتب الصحفي جرانجر بلاير Granger Blair، وهذا في عددها الصادر يوم 25 نوفمبر 1957، الكاتب الصحفي زار المنطقة وقام بكتابة تقرير كامل عن تقدم الأعمال وطريقة العمل وأطقم العمل: "**قبل أن تشرق الشمس فوق الكثبان الرملية تكون فرق البناء الفرنسية في العمل، بعد يوم من مواجهة الطبيعة القاسية والبدائية، تعود الفرق إلى المخيم مرهقة...، نتجول في خط الأنابيب بواسطة الجيب لتكشف ما يعنيه تعبير رعاة الصحراء**"، الشركة المشرفة على القسم الجنوبي CREPS، تضم 80 أوروبيا و160 مسلما، تستخدم مجموعات متنوعة من الحفارات والجرافات ومعدات التلحيم والتغليف والإذابة، والشاحنات والجيب، المشرفان الميدانيان هما بيير جارمار Pierre Germair ومساعده بيير كوزات Pierre Gouzet والمستشار الفني هو إيميلي بيريسوت Imile Perrussot (Blair,B, 1957: 4).

ومع أواخر شهر ديسمبر 1957م، بدأت بعض التقارير الغير رسمية تؤكد أن أول شحنة من النفط الجزائري في طريقه إلى الشمال عبر خط حاسي مسعود "**لإضاءة مصابيح فرنسا وتزويد صناعتها بالوقود**" (Lawrence, A, 1958 : 1)، على حس وصف جريدة نيويورك تايمز، كما علق وزير الصحراء ماكس ليجون Max Lejeun عن الشحنة الأولى بقوله أن فرنسا ستصبح مكتفية ذاتيا في الوقود خلال سنوات (Lawrence, B, 1958: 4) إن هذه الشحنة تمثل لفرنسا رمزية كبيرة حيث أن الصحراء الشمالية الإفريقية تنتج الآن نفطا تجاريا يمكن استخدامه، كما يمكن أن يعوض جزئيا اعتماد البلاد على الشرق الأوسط وقناة السويس التي أصبحت غير موثوقة، بعد تحركات جمال عبد الناصر (Lawrence , A, 1958 : 1).

2.4. خط أنبوب حاسي مسعود – بوجي (بجاية)

بدأ بناء خط أنابيب يربط بين حاسي مسعود وميناء بوجي (بجاية) على مسافة 387 ميل بقطر 24 بوصة في صيف 1958م (Tanner, A, 1959: 64)، لتعويض خط الأنابيب 6 بوصة الذي كان يربط حاسي مسعود مع توقرت، وفي هذا الجانب نشرت جريدة نيويورك تايمز مقالا عن الخط بعد وصول الأشغال

16. The New York Times, Sahara oil due to flow in 1958, Oct 19, 1957, p. 25.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فيه إلى النصف، في عددها الصادر يوم 31 مارس 1959م، وقد نقلت لنا زيارة جاك سوستال الوزير الفرنسي المكلف بشؤون الجزائر[17]، ومع توقعات الخبراء الذين يؤكدون أن الخط سيدخل حيز الخدمة في شهر أكتوبر 1959م، وسيكون له قدرة أولية تبلغ حوالي 200 ألف برميل في اليوم (Carmical, A, 1959: 1).

ومثلما كان الحال مع افتتاح خط حاسي مسعود توقرت، تفاعلت جريدة نيويورك تايمز مع موعد افتتاح خط أنابيب حاسي مسعود بوجي (بجاية)، فكان المقال الأول في العدد الصادر يوم 26 نوفمبر 1959م والذي جاء تحت عنوان "**يتجهز معسكر الصحراء لاستقبال رئيس الوزراء: من المقرر أن يقوم مسؤول فرنسي بتدشين خط الأنابيب الجديد يوم 05 ديسمبر**" وكان المقال عبارة عن الاستعدادات التي تجرى لاستقبال الوفد الوزاري "**يتجهز هذا المعسكر الصحراوي الشاسع بحاسي مسعود الذي يتكون من مقطورات ومباني مجهزة الصنع وأبراج حفر وخزانات تخزين، ومشاعل الغاز المشتعلة، ليومه الأعظم دون أن يتوقف عن نشاطه المحموم، كل شيء جاهز تقريبا ليوم 05 ديسمبر عندما سيقوم رئيس الوزراء الفرنسي ميشيل دوبري بتدشين خط الأنابيب الذي يمتد على مسافة 400 ميل من هنا إلى بوجي على الساحل المتوسط**" (Tanner, C, 1959: 63).

المقال الثاني كان يوم 06 ديسمبر 1959م، والذي جاء تحت عنوان "**افتتاح خط الأنابيب في الصحراء من قبل دوبري**"، وكان مخصصا لفعاليات اليوم المخصص لافتتاح خط الأنبوب حاسي مسعود – بوجي، بحيث قام رئيس الوزراء دوبري بفتح صمام في محطة ضخ في الصحراء، مفتتحً بشكل رمزي فتح بوابات تدفق النفط من أعماق الصحراء الكبرى إلى العالم الخارجي، على حد تعبير جريدة نيويورك تايمز[18].

المقال الثالث صدر بتاريخ 07 ديسمبر 1959 للكاتب الصحفي هنري تانر Henry Tanner تحت عنوان "**دوبري يعيد تأكيد موقفه بشأن الجزائر: يشير إلى فرصة جديدة للاتحاد مع فرنسا عند افتتاح خط أنابيب نفط الصحراء**"، وعرض فيه الكاتب تنقلات رئيس الوزراء الفرنسي بين محطات الضخ، مع نقله لتصريحات خاصة بالسياسة الجديدة المتبعة من قبل فرنسا سياسيا "**من المستحيل فصل الجزائر عن فرنسا، مع التطورات النفطية الجديدة**" (Tanner, D, 1959: 4).

3.4. خط أنبوب إيجلي – الصخيرة

يعتبر موقع إيجلي النفطي قرب الحدود الليبية على بعد 1000 ميل عن العاصمة الجزائرية[19]، وبالتالي فإنه يطرح مشكل مضاعف لما طرحه موقع حاسي مسعود، تعد إيجلي التي تبعد حوالي 400 ميل عن طرابلس عاصمة ليبيا وهنا مرة أخرى صعوبات التفاوض مع دولة إسلامية مستقلة حديثا ومتعاطفة مع ثورة التحرير الجزائرية (Bigart, Sahara, 1957: 6)، وبالفعل تم عرض المشروع أواخر سنة 1957م على

17. The New York Times, **Sahara pipe sped: oil line from inland areas to Bougie half completed**, Mar 31, 1959, p. 43.

18. The New York Times, **pipeline in Sahara is opened by debre**, Dec 6, 1959, p. 26.

19. The New York Times, **Sahara oil strike**..., op cit, p. 55.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الحكومة الليبية والتي رفضته جملةً وتفصيلاً، ومع رفض الحكومة الليبية للعرض الفرنسي، قام هذا الأخير بعرض الصفقة على تونس يقضي بإنشاء أنبوب لنقل النفط الجزائري من إيجلي مرورا بالأراضي التونسية، بغية تصديره نحو فرنسا عبر مرفأ الصخيرة التونسي (خامس، 2017: 132)، وفي هذا الصدد تقول جريدة نيويورك تايمز "**بالنسبة لحقل إيجلي، فلم يخرج أي نفط بعد، وقد تم اتخاذ خطوة مهمة في العام الماضي (1958)، قد وافقت الحكومة التونسية على السماح لشركة فرنسية ببناء خط أنابيب عبر الأراضي التونسية إلى خليج قابس**" (Tanner, A, 1959: 64)، ومن المقرر أن يكتمل الخط الذي سيكون بطول 500 ميل في خريف 1960م (Camical, market, 1959 : 1)، كما أن الحكومة الفرنسية قامت ببناء مرافق المحطات والتخزين على مرفأ الصخيرة، مع قدرة إنتاج أولية مقدرة بـ 100 ألف برميل يوميا، مع القدرة على رفعها إلى 300 ألف برميل يوميا (Carmical, B, 1959: 7)، وزادت التوقعات عبر هذا الخط بعد الاكتشافات الجديدة في إيجلي، فالتأكيدات تقول أن الخط بإمكانه نقل ما يقارب 400 ألف إلى 500 ألف برميل يوميا بحلول نهاية سنة 1960م (Carmical, 1960: 55).

5. تحديات النفط الجزائري المكتشف

1.5.آفاق النفط الجزائري

منذ الأشهر الأولى لاكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية، علقت الحكومة الفرنسية آمالا كبيرة على هذا الاكتشاف، وهو ما أسماه غي مولي رئيس الحكومة "**معجزة الصحراء قد تكون قريبة**"[20]، وهو نفس ما أكده رئيس مكتب الأبحاث البترولية الحكومية السيد بيير غيلمات Pierre Guillaumat والذي أكد على أن احتياطات النفط المتوصل إليها لحد الآن يمكنها من تلبية حاجيات فرنسا من النفط على مدار 15 سنة مقبلة، مع آمال فرنسية بالعثور على 100 مليون طن من احتياطات النفط في الصحراء مع حلول سنة 1961م[21]، كما تم تقدير الحجم الأدنى لمخزن حاسي مسعود مثلا بنحو مليار برميل، وتوقع الخبراء أن يتجاوز هذا الرقم بشكل كبير في دراسة حديثة قامت بها الحكومة العامة بالجزائر، كما رأت بأن الانتاج الأقصى المحتمل يبلغ حوالي 70 مليون برميل وهذا بحلول سنة 1960م[22]، ولعل التطورات الدولية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وخاصة غلق قناة السويس وتعطل واردات فرنسا من النفط، جعلها توجه كل اهتماماتها نحو النفط في الصحراء الجزائرية (Doty, 1957 : 6)، وعلى الرغم من أنه من المستحيل القول أن شرق أوسط ثاني يظهر في الصحراء، لكن الخبراء يؤكدون أن هنالك فرصة جيدة لتطوير منطقة إنتاج النفط مشابهة لتلك الموجودة في تكساس ووسط الولايات المتحدة الأمريكية(Carmical , oil, 1957 : 36)، وهو ما يجعل فرنسا مستقلة عن الشرق الأوسط من ناحية الإمدادات النفطية (Bigart, 1957: 6).

20. The New York Times, **Sahara oil strike No 2**..., op cit, p. 43.

21. The New York Times, **France sees Sahara**..., op cit, p. 9.

22. The New York Times, **Sahara oil due**..., op cit, p. 25.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كانت سنة 1959م هي الفيصل في النفط الجزائري، بعد دخول خط حاسي مسعود العمل، فنجد جريدة نيويورك تايمز تنشر تقريرا كاملا تحت عنوان "**السوق ينتظر نفط إفريقيا، النفط الخام ذو جودة عالية، التدفق يهدد بزعزعة انتاج فنزويلا والشرق الأوسط**"، وقد وصف التقرير أنه من أكبر التطورات النفطية ما يحدث في رمال الصحراء في شمال إفريقيا، ومع بدء الاستغلال الكامل للصحراء فإنه من المتوقع أن يكون لهذا التطور، تأثير كبير على أسواق النفط العالمية، وما يساهم في أهمية النفط الجزائري، هو ضمان سوق لتصريف الانتاج في فرنسا وسوق تفضيلية في البلدان الخمسة الأخرى للسوق الأوروبية المشتركة التي تضم كل من بلجيكا، هولندا، لوكسمبروغ، ألمانيا الغربية، إيطاليا، السبب الآخر هو جودة النفط الجزائري ذو الجودة 35 درجة، وخال إلى حد كبير من المعادن، وهو ما يجعله أكثر نفط مرغوب في العالم مقارنة مثلا بالنفط الخام منخفض الكثافة الذي ينتج في الغالب نفط ثقيل (Carmical, A, 1959: 1).

كما صدر مقال آخر للجريدة تحت عنوان "**الصحراء الكبرى تظهر كمنافس في الشرق الأوسط، شمال إفريقيا مركز جديد لتطوير النفط مع احتياطات كبيرة متاحة**"، فباعتبار أن الجزائر هي الساحة الأمامية لأوروبا جغرافيا، فهي المنطقة الأكثر أهمية في العالم لاستيراد النفط، وهو مصدر أرخص لإمداد أوروبا بالنفط، فالصحراء أضحت بالنسبة للكثيرين مع بداية سنة 1960م أهم تطور في مجال النفط منذ اكتشاف النفط في الشرق الأوسط (Carmical, 1960: 55).

2.5.الثورة الجزائرية والسياسة النفطية الفرنسية

تعتبر ثورة التحرير الجزائرية أحد العقبات التي واجهت السياسة النفطية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، هذا التحدي الذي أوصل بجريدة نيويورك تايمز إلى القول عن الثورة الجزائرية، بعد تأثرها بعمليات الاكتشاف الأخير للبترول "**واحدة من الأطروحات المفضلة للمتشددين الفرنسيين في الجزائر، أن المصالح النفطية الأمريكية تستخدم الوطنية الجزائرية كمحاولة لسرقة النفط**" (Brady, 1957: 15)، بل في تقرير آخر من الجريدة رأت بأن بعض الفرنسيين قد ساورتهم شكوك في أن الولايات المتحدة الأمريكية، ليست مهتمة بشكل خاص باستمرار السلطة الفرنسية في شمال إفريقيا، لأن شركات النفط لديها تأمل في التدخل والحصول من حكومة جزائرية مستقلة على حقوق استغلال الآبار والأراضي (Lawrence, fisrt, 1958: 4)، وفي سياق آخر رأت الجريدة أنه وفي حالة أظهرت الحكومة الفرنسية علامات على "**التخلي**" عن الجزائر، فإن الشركات البترولية في الصحراء يمكنها من تقديم دعم مادي لانقلاب عسكري يهدف إلى تأسيس ديكتاتورية يمينية للحفاظ على مصالحها في الجزائر (Bigart, 1957 : 6).

تم الإشارة إلى أولى الصعوبات التي قد تواجه السياسة النفطية الفرنسية في الصحراء والمتعلقة بثورة التحرير الجزائرية، بعد بدء بناء خط حاسي مسعود – توقرت – فيليب فيل، والمشكل المطروح بقوة هو استخدام السكة الحديد، والتي قالت عنها الجريدة: "**لم يعرف بعد ما إذا كان يمكن إرسال أكثر من قطار واحد يوميا، مثل خط الأنابيب نفسه، فإن خطوط السكك الحديدية الممتدة من توقرت إلى فيليب فيل معرضة للتخريب من**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قبل المتمردين"[23]، وتدخل هذه العمليات التي تستهدف القطارات وخطوط سكك الحديدة في معركة سكة الحديد التي تبناها جيش التحرير الوطني خلال ثورة التحرير الجزائرية، خصوصا بعدما نشرت الجريدة كلام منقول عن زعماء جبهة التحرير الوطني في تونس والذين أكدوا فيه على "**نشر الفوضى في الصحراء، يسبب الضغط الاقتصادي الذي يمكنهم ممارسته على فرنسا للانصياع لمطالبهم باستقلال الجزائر**" (brady, B, 1957: 5).

تهديد الحكومة المؤقتة الجزائرية بتطبيق سياسة الضغط الاقتصادي تم تنفيذه بعد شهرين، ففي العدد الصادر ليوم 10 جانفي 1958 في جريدة نيويورك تايمز بعنوان "**المتمردون يفجرون خط السكك الحديدية لنفط الصحراء**"، كان الهجوم يوم 09 جانفي 1958م والذي استهدف خط السكة الحديد توقرت–فيليب فيل بلغم متفجر في منطقة سمندو على بعد 22 ميل شمال شرق قسنطينة، ومن المقرر أن يمر عبر هذا الخط أول نفط من الصحراء إلى الساحل ومن ثم إلى فرنسا، أما الهدف من هذه العلمية حسب الجريدة تعطيل وتأخير حركة المرور، أما اللغم فإنه يستهدف عربات القطار التي تحمل النفط لكنه انفجر قبل وصوله بحوالي 24 ساعة (Lawrence, B, 1958 : 4)، وبعد شهر واحد فقط من التفجير الأول، تمكن جنود جيش التحرير الوطني من تنفيذ تفجير آخر يوم 03 فيفري 1958م، ليستهدف التفجير هذه المرة قطار النفط نفسه في منطقة القنطرة، وتعتبر هذه العملية ثالث وأكبر محاولة تخريبية ناجحة لجيش التحرير الوطني في أقل من شهر[24]، مع عملية تفجير قطار نفط أخرى على بعد 20 ميل جنوب شرق قسنطينة يوم 23 جانفي 1959م[25].

إن هذه العمليات الأخيرة التي استهدفت سكة الحديد قطارات نقل النفط، جعل جريدة نيويورك تايمز تنشر تقريرا صحفيا حمل عنوان "**تدفق نفط الصحراء إلى الميناء بطيء، التأخير يعزى إلى نقص وسائل النقل بالسكك الحديدية والهجمات التي يشنها المتمردون**"، وفيه عبرت الجريدة عن رأيها صراحة بالقول أنه وبسبب الهجمات المستمرة لجنود جيش التحرير الوطني على خط السكة الحديدية، لم يكن الفرنسيون على استعداد للمخاطرة بقطار كامل يحمل النفط وبدلا من ذلك، اعتمدوا على ربط بعض عربات الصهاريج بقطارات شحن عادية، بهذا المعنى قالت الجريدة "**حقق المتمردون انتصارا اقتصاديا، لأن هذه الوسيلة من النقل غير كافية**" (Lawrence, Sahara, 1958: 3).

كما رفعت جبهة التحرير الوطني حربا ضد المنشآت النفطية للشركات سواء الفرنسية أو الأجنبية، بحيث أضحت المنشآت النفطية في الصحراء هي أهداف عسكرية مشروعة، وبالتالي فإن موظفي شركات النفط الأمريكية والأوروبية العاملة هناك قد يصبحون ضحايا أبرياء للحرب، كما نوهت الحكومة المؤقتة بأن الاستثمارات الأجنبية في الصحراء ليست ملزمة للجزائريين في حالة الحصول على الاستقلال، وكانت الإشارة

23. The New York Times, **Sahara oil due**..., op cit, p. 25.

24. The New York Times, **Sahara oil train blasted**, Feb 4, 1958, p. 2.

25. The New York Times, **Algerian rebels blow up a train**, Jan 24, 1959, p. 4.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إلى شركة ستاندر ويل نيوجرسي Standard Oil New Jersey التي وقعت على عقد استثمار مؤخرا مع فرنسا (Tanner, B, 1959: 12)، ومن الأمثلة التي نشرتها جريدة نيويورك تايمز حول الهجمات التي تستهدف المنشآت النفطية، نجد مقال صحفي للكاتب توماس برادي Thomas Brady بعنوان "**متمردو الجزائر يهاجمون المنشآت النفطية الفرنسية**"، ووصف المقال أن الهجوم على ما يبدو يستهدف العمليات البترولية الفرنسية، على بعد حوالي 40 ميل شمال منطقة تميمون في العرق الغربي الكبير، حيث تم الهجوم مرتين على قافلة من المنقبين عن النفط تابعين لشركة النفط الجزائرية، والتي تمتلك شركة رويال دوتش شال Royel Dutch Shell حصة بنسبة 50% (brady, B, 1957 : 1).

وتبعا لذلك اعتمدت الاستراتيجية الفرنسية على اتخاذ مختلف التدابير من أجل حماية خطوط السكة الحديد، حماية القطارات وكذلك المنشآت النفطية، فنجد الجريدة تتطرق إلى الرد الفرنسي من خلال مقال جاء تحت عنوان "**المظليون يطاردون المتمردين في الصحراء، وحدة فرنسية من النخبة تبدأ حملة في منطقة يتم التنقيب فيها عن النفط في الجزائر**"، وكان هذا المقال كنتيجة عن الهجوم الذي استهدف قافلة منقبين في تميمون، التي اعتبرت بعد الهجوم منطقة محظورة، ومن ثم إرسال فوج مظلي بقيادة العقيد بيجار، وهي المرة الأولى التي يكلف بها هو وفوجه بمهمة مواجهة جنود جيش التحرير في عمق الصحراء، بعد تمكنهم من تفكيك شبكة جبهة التحرير الوطني في العاصمة بعد معركة الجزائر، سياسة التمشيط في الصحراء قائمة على تحليق الطيران في السماء مع منتصف النهار، وهذا حتى لا يتسنى لجنود جيش التحرير الوطني الاختباء في ظلال الكثبان الرملية، كما يتم تفتيش الجمال حتى لا يتمكن منفذي الهجوم من استخدامها لمغادرة المنطقة (Blair, A, 1957: 9).

نموذج آخر من الحماية قائم على حراسة المنشآت النفطية، وفي هذا الصدد تقول جريدة نيويورك تايمز "**دائما يلوح في الأفق تهديد الهجمات من قبل المتمردين الوطنيين الجزائريين...، حوالي 80 جندي معظمهم مسلمون يقودهم ضباط فرنسيون يقومون بحراسة فرق خط الأنابيب، خلال النهار يتمركز الجنود وحاملات أسلحتهم المزودة برشاشات خفيفة، على كثيب عالي ليس ببعيد عن مكان العمل**" (Blair, B, 1957 : 4)، يتم الاتصال بين فرق الحماية والمنشآت النفطية عبر جهاز الراديو وهذا مرتين في اليوم في الصباح وقبل الغروب، يقوم الحراس بالإبلاغ عبر الراديو إلى القيادة العسكرية الإقليمية، إذا لم تصل إي رسالة في الوقت المحدد، فمن المحتمل أن تهبط طائرة عسكرية بالقرب من المنشأة في وقت قصير (Tanner, France, 1960: 14)، أما النموذج الثالث للحماية فقائم على حماية خطوط السكك الحديدية من خلال الدوريات العسكرية المتتالية على الخط (Lawrence, C, 1958 : 3).

خاتمة

وفي الختام يمكن القول إن اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية مطلع سنة 1956م كان حدثا مفصليا ليس فقط في تاريخ الجزائر، ولكن أيضا في العلاقات الدولية والسياسات الاستعمارية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ففرنسا التي كانت تسعى إلى تعزيز قبضتها على الجزائر واستغلال مواردها الطبيعية، وجدت نفسها في مواجهة تحديات كبيرة، من بينها التنافس الدولي على الثروات النفطية وتعقيدات حرب التحرير الجزائرية.

جريدة نيويورك تايمز الأمريكية لعبت دورا مهما في توثيق هذه الأحداث وتحليلها، حيث سلطت الضوء على الأبعاد الاقتصادية والسياسية لاكتشاف النفط في الجزائر، وتنبأت بالتداعيات التي قد تترتب على هذه الاكتشافات، سواء من حيث التنافس بين الشركات العالمية أو من حيث تأثيرها على مجريات حرب التحرير الجزائرية، والتي وجدت متنفسا آخر لنشر أعمال التخريب من أجل تعطيل الجهود الاقتصادية الفرنسية في الصحراء، وصرف نظر الشركات الأجنبية عن الصحراء الجزائرية بخلق مشكل أمني.

لقد كان للبترول دور مزدوج في تعزيز المصالح الفرنسية في الصحراء الجزائرية وفي الوقت نفسه تأجيج الصراع مع جبهة التحرير الوطني، التي كانت ترى في التحركات الفرنسية تهديدا لاستقلالها، ومن خلال مقالاتها وتحليلاتها الدقيقة، أسهمت جريدة نيويورك تايمز في تقديم فهم أعمق لتعقيدات هذا التطور الجديد، مع محاولتها إدخال الشركات الأمريكية في المعادلة داخل الجزائر.

البيبليوغرافيا:

1- Bigart, H. (1957, Jul 3). **Sahara oil now a major factor in the French - Algerian struggle**. New York .
2- Brady, T. F. (1957, Nov 10). **Algeria rebels said French oil outfits**. New York Times, 5.
3- Blair, W. G. (1957, Nov 20). **paratroops hunt rebels in Sahara**. New York Times, 9.
4- Blair, W. G. (1957, Nov 25). **oil soon to flow from the Sahara**. New York Times, 4.
5- Brady, T. F. (1957, Jul 28**). French dreams in the Sahara**. New York Times, 15.
6- Carmical, J. (1957, Apr 22**). oil finds in the African wastes open vast area to development**. New York Times, 37.
7- Carmical, J. (1959, Apr 26). **market waiting for Africa's oil: France leads development work is speeded en pipelines to coast.** New York Times, 1.
8- Carmical, J. (1959, Sep 13**). problem posed by Algerian oil**. New York Times, 7.
9- Carmical, J. (1960, Jan 12). **Sahara emerging as Mideast rival**. New York Times, 55.
10- Doty, R. C. (1957, Sep 22). **financing is set for Sahara plan**. New York Times, 6.
11- Lawrence, W. (1958, Jan 1). **fisrt oil from Algerian Sahara said to flow North for France**. New York Times, 4.
12- Lawrence, W. (1958, Jan 10). **insurgents blow up Sahara oil rail line**. New York Times, 4.
13- Lawrence, W. (1958, Feb 11). **Sahara oil flow to port is flow lag ascribed to shortage oil rail transport and attacks by rebels**. New York Times, 3.
14- Tanner, H. (1959, Jan 28). **Algerian rebels see no peace now**. New York Times, 12.
15- Tanner, H. (1959, Jan 13). **pipeline brings hope to Algeria**. New York Times, 64.
16- Tanner, H. (1959, Nov 26). **Sahara camp preens for premier**. New York Times, 63.
17- Tanner, H. (1959, Dec 7). **Debre reaffirms stand on Algeria**. New York Times, 6.
18- Tanner, H. (1960, Jan 10). **France discovers an oil oasis.** New York Times, 14.

1- تيتة ,ليلى (2012, جوان 08 .(ماي **1945من خلال صحيفة نيويورك تايمز .(1945-1946)**.مجلة العلوم الإنسانية، ص 239.

2- سامية خامس. (2017). **أزمة تمرير الأنبوب النفطي إيجلي وتطوراتها خلال ثورة التحرير الجزائرية**. مجلة قضايا تاريخية، صفحة 132.

3- عمر ,ا .م ,2003) .ماي **.(11تطور المسألة النفطية في الجزائر 1890م-1956م** .مجلة المصادر، ص 232 .

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1 - Barkaoui, M. (1988). **The New York Times and the Algerian revolution, 1956-1962**: an analysis of a major newspaper's reporting of events. Keele.

1- a history of the New York Times written by samples. (s.d.). Consulté le 08 12, 2024, sur historic-newspaper: https://www.historic-newspapers.com/bloq/new-york-times-history.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)